خرجت يوما اشترى حاجة من بعض من يعرفني بنصف درهم فقلت
في نفسي ولعله لا ياخذ مني فادا علي بقال لي السلامة في الدين
ترك الطمع في المخلوقين قال فاتيت الى الموضع الذي كنت مقيما به
فدخلت واغلقت الباب فانا جالس وانسان قد فتح الباب ومن
وقال بماذا تكون السلامة في الدين قال فقلت بترك الطمع في المخلوقين
فاخذها كانما كانت ضالة وجدها فتبين من حاله ان الشيخ ابا الحسن
كان قد قال له اذهب الى موضع الغله فاكتل لك ثلاث ويبات
فذهب فاكتال لنفسه اردبا فبلغ ذلك الشيخ فقال فرغوا ما
اكتاله في موضعه واعطوه ثلاث ويبات التي اعطيناه اياها
وقال رضي الله عنه الطمع ثلاث احرف كلها مجوفة فهو
بطن كلة فلذلك صاحبه لا يشبع ابدا وكان يقول للناس
اسبابك وسببنا الايمان والتقوى قال الله سبحانه وتعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض تنبيه
واعلام اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شان اهل الطريق وصفة اهل
التحقيق ولقد سيل الجنيد رضي الله عنه ايرني العارف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا ولعمري لو سيل ايطمع العارف في غير الله
لقال لا وانما مطلوب مراد الحق سبحانه وتعالى ان يفرده العباد
في كل شي حبا وثقة وتوكلا وخوفا ورجا وذلك الذي يستحقه لربه
وكان بعض العارفين ينشد شعر

حرام على من وحد الله ربه وافرده ان يجتدي لاحد رفدا
ويا صاحبي قف لي مع الله وقفة اموت بها وجدا واحيى بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ورفع الهمة انما ينشا عن صدق الثقة بالله وصدق الثقة بالله انما ينشا
عن الايمان بالله على سبيل المعاينة والمواجهة فيوجب لهم ايمانهم الاعتزاز بالله
قال الله سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمومنين و ما

النصر

النصر الا من عند الله قال الله سبحانه وكان حقا علينا نصر
المومنين والنجاه من العوارض الصادة عن الله قال الله سبحانه
كذلك حقا علينا ننجي المومنين فعز المومن بثقته بمولاه ونصرته
على نفسه وهواه ونجاته من العوارض ان تقطعه عن سبيل هداه
وشعار اهل الاراده ودثارهم الاكتفا بالله ورفع الهمة عمن
سوى الله وصيانة ملابس الايمان من ان تدنس بالميل الى الاكوان
او الطمع في غير الملك المنان ولنا في هذا المعنى

بكرت تلوم على زمان الجفا ، فصدفت عنها عليها ان تصدفا
لا تكثري عتب الدهر كذا انه ، ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا
ما ضرني ان كنت فيه خاملا ، فالبدر بدر ان بدا او ان خفا
الله يعلم انني ذو همة ، تابى الدنايا عفة وتظرفا
لم لا اصون عن الورى ديباجتي ، وارى بهم عن الملوك وانشرفا
ارتهم اني الفقير اليهم ، وجميعهم لا يستطيع تصرفا
ام كيف اسال رزقه من خلقه ، هذا لعمري ان فعلت هو الجفا
شكوى الضعيف الى ضعيف مثله ، عجز اقام بحامليه على شفا
فاسترزق الله الذي احياك ، عم البرية منه وتعطفا
والجا اليه تجده فيما ترتجي ، لا تعد عن ابوابه متحرفا

والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى الله علمك بانه لم يخرجك الى
مملكته الا وقد كفاك ومنحك واعطاك فلم يبق لك حاجة عند غيره واذا